كذا وكذا ان كان يعلم ذلك واعلموا ان الله مع المتقين بالنصر والاعانة والتأييد والتسديد والعاقبة
للتقوى اي لذويها والآخرة عند ربك للمتقين اي خاصة لمن هو متق عنده وفي علمه او حاصلة عند الله لهم
وان للمتقين لحسن مآب اي مرجع وهو الجنة وسارعوا اي بادروا الى مغفرة من ربكم بالاعمال توجبها بالوعد
الصادق كالاسلام والتوبة واداء الفرائض وجنة عرضها السموات والارض ففيه تنبيه على اتساع طولها
كما قال بطائنها من استبرق اي فما ظنك بالظهائر وقيل عرضها كطولها لانها قبة تحت العرش اعدت
اي هيئت للمتقين فالجنة بالذات للمتقين وبالعرض لفساق المؤمنين وان اريد من المتقين متقي الكفر
كان من الصالح وضده في سعة الجميع لكن الصالح من غير سبق عذاب وغيره تحت خطر المشية ان شاء عامله كذلك
وان شاء عذبه ثم ادخله الجنة تلك الجنة الموصوفة بالاوصاف الاحاسن التي نورث من عبادنا من كان
تقيا الوراثة اقوى لفظ يستعمل في التملك كانه لا فسخ ولا رجوع فيه قيل اورثوا المساكن التي كانت لاهل
النار لو اطاعوا وسيق الذين اتقوا ربهم ساقت الملائكة المتقين الكوبة كما يشعر به مقابلتهم بالكفرة والمراد
سوق مراكبهم الى الجنة زمرا فوجا بعد فوج على تفاوت مرتبتهم في الشرف حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها
الثمانية قيل الواو للحال اي وقد فتحت فيدل على انها مفتحة قبل مجيئهم لهم بخلاف ابواب جهنم وقال لهم خزنتها
سلام عليكم طبتم طاب لكم او طهرتم من خبث الخطايا او كنتم طيبين في الدنيا فادخلوها خالدين مقدرين
الخلود وحذف جواب اذا اشارة الى انه مما لا يحيط به الوصف كانه قال سعدوا وفازوا وقالوا الحمد لله
الذي صدقنا وعده بالثواب واورثنا الارض ارض الجنة نتصرف فيها تصرف الوارث لميراثه نتبوأ
ننزل من الجنة حيث نشاء نريد وقد اغنى الله تعالى كلا منهم من منازل غيره فنعم اجر العاملين الجنة وهذا وارده
ولدار الآخرة هي الجنة خير افعل تفضيل حذفت الفه تخفيفا للذين اتقوا من الدنيا وحذفت لدلالة
المقام عليها والتفضيل بحسب ما قام عند اهل الدنيا من فضلها والا فلا مناسبة بينها وبين الآخرة فضلا عن التفاضل
افلا تعقلون ذلك فتبادرون اليه ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا صدقوا بكل ما علم بالضرورة مجيء الرسول
وكانوا يتقون الكفر والمعاصي وازلفت قربت الجنة للمتقين ليدخلوها مثل الجنة اي صفتها
التي هي لغرابتها كالمثل التي وعد المتقون اي وعدهم بالوعد الذي لا يخلف من لا يخلف الميعاد ومن اصدق
من الله حديثا ولنعم دار المتقين الجنة او المخصوص جنات عدن او خاتمة وعلى الاول خبر مبتدأ محذوف
هي او هو او بدل من دار يدخلونها تجري من تحتها الانهار الجملة الثانية حال او مستأنفة للمدح لهم فيها
من الدنيا ما يشاؤون كل ما يشتهون يجدون فيها كذلك مثل هذا الجزاء يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم
الملائكة طيبين طاهرين من الشرك وقيل فرحين يقولون اي الملائكة سلام عليكم لا يلحقكم بعد مكروه
وقيل يبلغونهم سلام الله تعالى ادخلوا الجنة المعدة لكم حين تبعثون ويمكن ان يكون المراد دخول ارواحهم الجنة
قبل البعث كما في الحديث بما كنتم تعملون ولا يعارضه حديث لن يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله
قال ولا انا الا ان يتغمدني الله تعالى برحمته لان ترتب الدخول على العمل برحمته تعالى والاخير نوفي الحكم
ان المتقين في مقام موضع اقامة امين يأمن صاحبه من كل مكروه في جنات بدل من مقام باعادة العامل

وعيون

وعيون يلبسون خبر او حال او استئناف من سندس مارق من الحرير واستبرق ما غلظ منه متقابلين
لا يجلس احد منهم وظهره الى غيره لانس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك او اثبناهم مثل ذلك وزوجناهم قرناهم بحور نساء
نقيات البياض عين عظيمة العينين يدعون يأمرون فيها بكل فاكهة اي باحضار انواع الفواكه آمنين من كل
مكروه لا يذوقون فيها الموت بل حياتهم ابدية الا الموتة الاولى لكن ذاقوا الموتة الاولى في الدنيا قيل الاستثناء
للمبالغة فالغرض الاعلام انهم لا يذوقون اصلا كانه قال لو فرضنا في الجنة لما ذاقوا الا الموتة الاولى وذوق تلك الموتة
محال لانها ماضية فالذوق محال ووقاهم عذاب الجحيم النار فضلا اي اعطى كل ذلك تفضلا من ربك ذلك هو الفوز
اي الظفر العظيم ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما آتاهم اعطاهم ربهم ووقاهم عذاب الجحيم
عطف على آتاهم بشرط ان يجعل ما مصدرية والا فحال باضمار قد كلوا واشربوا هنيئا اي يقال لهم ذلك وهنيئا صفة اكلا
او شربا او طعاما او شرابا محذوف او حال اي مانيا لا تنغص فيه بما كنتم تعملون بدله او بسبب متكئين على سرر مصفوفة
موضوعة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم بحور عين الباء بمعنى الوصل في التزويج ان المتقين مقابل المكذبين في ظلال
بمعنى ظل وعيون وفواكه مما يشتهون اي يستمرون في انواع الترفه كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اي مقولا لهم ذلك
انا كذلك الجزاء واشير اليه مع قربه بما يشار به البعيد تعظيما مثله الم ذلك الكتاب نجزي المحسنين في العقيدة والعمل ان للمتقين
مفازا اي محل فوز او فوزا وظفرا بالبغية حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة وكلها العنب بدل اشتمال
او بعض من مفازا وكواعب نساء استدارت ثديهن اترابا مستويات في السن وكأسا دهاقا مملوءة لا يسمعون فيها لغوا
كلاما فاحشا لا فائدة ولا كذابا اي تكذيبا اي لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده نصب مصدرا موكدا لقوله
ان للمتقين مفازا عطاء حسابا اي تفضلا كافيا بل من جزاء وتزودوا الزاد وكان اهل اليمن يحجون بغير زاد ويظهرون التوكل
ثم يسألون الناس فنزلت فان خير الزاد التقوى ومن التقوى الكف عن السؤال والالحاح واتقون اتقوا عقابي
وغضبي يا اولي الالباب يا ذوي العقول الصافية مخالفته ولباس التقوى خشية الله تعالى او الايمان او العمل الصالح او العفاف
او هو اللباس المذكور قبله اي لباس يواري عوراتكم او لباس الحرب وهو مبتدأ ذلك خير والرابط اسم الاشارة او ذلك عطف بيان
على اللباس وخير خبره وعلى نصبه معطوفا على لباسا المذكور في الآية قبله عطف خاص على عام اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
اخلصها اي فلم يبق لغير التقوى فيها حظ يقال امتحن الذهب اذا اذابه واخرج خبثه او ضربه قلوبهم بانواع المحن لاجل
حصول التقوى او كناية عن صبرهم وثباتهم على التقوى اي جربها ومرنها عليها ومن يعظم شعائر الله البدن والهدي وتعظيمها
استسمانها او الشعائر اعمال الشعائر افمن اسس بنيانه اي بنيانا بنيته مصدر كالغفران على تقوى من الله على قاعدة محكمة اي التقرب
من مخالفته ورضوان وطلب مرضاته خير جزم ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا حتى الشجر والحجر فسأكتبها ساوجبها في الآخرة
للذين يتقون الكبائر هدى بيانا ونورا للمتقين الصابرين الذين اتخذوا من ترك الشرك وموعظة وعظا وتذكرة للمتقين وذكرى
تذكرة للمتقين يا ايها الناس قيل خطاب لاهل مكة وقيل كلام في صفا الكل واجعه اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم
انشأكم من غير سبق مثال والذين من قبلكم عطف على منصوب خلقكم لعلكم تتقون واعبدوه راجين ان تنخرطوا في سلك
المتقين او خلقكم ومن قبلكم في صورة من يرجى منه التقوى وحمل لعل على الترجي مردود واذكروا ما فيه اي ما في الكتاب
من المواعظ والاحكام لعلكم تتقون ولكم ايها المؤمنون في القصاص حيوة لما ان القاتل اذا علم انه يقتص منه امسك

Copyright © King Saud University